

عنوان التقرير

فاعلية تطبيق إدارة المعرفة في تحسين جودة الأداء الإداري داخل وزارة الصحة بمدينة الرياض.

**The Effectiveness of Knowledge Management Application in Improving
Administrative Performance Quality within the Ministry of Health in Riyadh.**

إقرار إعداد تسليم البحث العلمي

ياسمين محمد إسماعيل

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُمثل أخلاقيات البحث العلمي حجر الزاوية الذي تستند إليه المصداقية في الإنتاج المعرفي، فهي مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الباحثين وتضمن التزامهم بالأمانة والنزاهة في كافة مراحل العمل الأكاديمي، بدءاً من صياغة المشكلة وحتى نشر النتائج. وكما يشير "ريسنيك" (Resnik, 2018)، فإن أخلاقيات البحث تتجاوز مجرد الامتثال للقواعد القانونية لتشمل التزاماً جوهرياً تجاه الحقيقة العلمية والمشاركين في البحث والمجتمع ككل.

وفي سياق الدراسات الإدارية، تكتسب هذه الأخلاقيات أهمية مضاعفة؛ نظراً لما تتسم به هذه البحوث من تعامل مباشر مع الأفراد، والبيانات المؤسسية، والسياسات الإدارية. ومن هذا المنطلق، يأتي هذا التقرير ليوضح الإطار الأخلاقي الذي سيحكم دراستي حول "فاعلية تطبيق إدارة المعرفة في تحسين جودة الأداء الإداري داخل وزارة الصحة بمدينة الرياض". إن الهدف من هذا التقرير هو وضع خارطة طريق أخلاقية تضمن التعامل المهني مع البيانات والمعلومات، وتكفل حماية خصوصية الموظفين المشاركين في الوزارة، مع التأكيد على الالتزام التام بمعايير الأمانة العلمية في معالجة مراجع ومصادر إدارة المعرفة وجودة الأداء الإداري.

إن الالتزام بهذه المبادئ لا يعد مطلباً أكاديمياً فحسب، بل هو مسؤولية مهنية تهدف إلى تقديم بحث رصين يسهم في تطوير الأداء المؤسسي بوزارة الصحة، بعيداً عن أي تحيز أو انتهاك للخصوصية أو تضليل للنتائج. (Saunders et al., 2019)

أولاً: هدف التقرير

يتمثل الهدف الرئيس لهذا التقرير في ترسيخ الفهم العميق لدى الباحث حول المبادئ الجوهرية لأخلاقيات البحث العلمي، وتبيان دورها كركيزة أساسية لضمان النزاهة العلمية والمصادقية في العمل الأكاديمي. يسعى التقرير إلى تحليل القضايا الأخلاقية الأكثر شيوعاً في البحوث الإدارية، مع التركيز بشكل خاص على كيفية تطبيق هذه المعايير الأخلاقية بفاعلية في دراستي التطبيقية حول "فاعلية تطبيق إدارة المعرفة في تحسين جودة الأداء الإداري داخل وزارة الصحة بمدينة الرياض".

ومن خلال هذا التطبيق العملي، يهدف التقرير إلى توضيح الخطوات الإجرائية التي سيتم اتخاذها لحماية خصوصية المشاركين، وضمان شفافية جمع وتحليل البيانات، والالتزام بالأمانة العلمية في التوثيق، وذلك لضمان خروج البحث بنتائج تتسم بالدقة الموضوعية والقيمة العلمية التي تخدم المجتمع البحثي والمؤسسة المستهدفة.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية استراتيجية تتجاوز كونها مجرد ضوابط تنظيمية؛ فهي الضمانة الأساسية لتحقيق غايات العلم وتطبيقاته في خدمة المجتمع. وتتجلى هذه الأهمية في النقاط التالية:

1- حماية موثوقية وجودة البحث العلمي: تعد النزاهة الأخلاقية الركيزة التي تضمن دقة النتائج البحثية. فعندما يلتزم الباحث بمعايير الأمانة، فإنه يقلل من احتمالات الانحياز أو التلاعب بالبيانات (Data Manipulation)، مما يمنح النتائج موثوقية عالية تسمح لصناع القرار في مؤسسات مثل "وزارة الصحة" بالاعتماد عليها في بناء الخطط الإدارية المستقبلية. (Resnik, 2018) إن البحث الذي لا يلتزم بالأخلاقيات يفقد قيمته التطبيقية ويصبح مضللاً للمجتمع العلمي والمهني.

2- صون كرامة وخصوصية المبحوثين: تفرض أخلاقيات البحث احترام استقلالية المشاركين وحماية خصوصيتهم، خاصة في الدراسات الميدانية التي تتعامل مع موظفين حكوميين. فمن خلال مبدأ "الموافقة المستنيرة"، يتم إخطار الموظف بأهداف الدراسة وحقوقه، مما يضمن أن مشاركته نابعة عن إرادة حرة ووعي، وهو ما يعزز الثقة بين الباحث والمبحوثين ويقلل من مخاطر الضغوط الإدارية أو الاجتماعية التي قد يتعرض لها المشارك. (Israel & Hay, 2006)

3- تعزيز المصادقية المؤسسية (الأمانة العلمية): في دراسة "إدارة المعرفة وجودة الأداء الإداري"، يبرز دور الأخلاقيات في توثيق الجهود المعرفية للباحثين الآخرين. إن الالتزام بالأمانة العلمية والابتعاد عن الانتحال (Plagiarism) لا يحمي الباحث من المساءلة الأكاديمية فحسب، بل يمنح البحث صبغة مؤسسية قوية، ويظهر مدى احترام الباحث للملكية الفكرية، وهو جزء أصيل من الممارسات الإدارية الرصينة في القطاعات الحكومية. (Saunders et al., 2019).

4-الحماية من الانتهاكات الأخلاقية :تسهم أخلاقيات البحث في التنبؤ بالمخاطر المحتملة (مثل تضارب المصالح) والعمل على تحييدها. فالباحث الذي يلتزم بالمعايير الأخلاقية يتجنب الوقوع في فخ التحيز الشخصي أو استغلال المنصب الوظيفي للحصول على نتائج معينة، مما يجعل مخرجات البحث أداة تطويرية حقيقية وليست وسيلة للترويج لأهداف شخصية أو مؤسسية ضيقة.(Resnik, 2018)

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يتطلب إعداد بحث علمي رصين التزام الباحث بمجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تشكل جوهر السلوك الأكاديمي، وفيما يلي أهم هذه المبادئ مع أمثلة تطبيقية تربطها بموضوع بحثك (إدارة المعرفة في وزارة الصحة):

1.الأمانة العلمية:(Scientific Honesty)

- **التعريف :** هي الالتزام بنقل الحقائق والبيانات كما هي دون تزيف أو تلفيق، ونسب الأفكار لأصحابها عند الاقتباس .
- **مثال:** عند كتابة الإطار النظري لبحثك عن "إدارة المعرفة"، يجب توثيق جميع النظريات (مثل نموذج SECI ونسبها لمؤلفيها الأصليين (Nonaka & Takeuchi) بدقة، وتجنب اقتباس أي نص دون الإشارة إلى المصدر، وذلك لتجنب الانتحال .

2.النزاهة:(Integrity)

- **التعريف :** هي اتصاف الباحث بالاستقامة في عمله، والالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية بعيداً عن المصالح الشخصية .
- **مثال:** عند تحليل بيانات الاستبانة حول "جودة الأداء الإداري" في وزارة الصحة، يجب على الباحث أن ينقل النتائج كما أظهرها التحليل الإحصائي، حتى لو كانت النتائج لا تدعم الفرضيات التي توقعها، فالنزاهة تقتضي عرض الواقع كما هو وليس كما يرغب الباحث .

3.الموضوعية:(Objectivity)

- **التعريف :** هي تجنب التحيز الشخصي أو العاطفي أو الأيديولوجي أثناء جمع وتحليل البيانات .
- **مثال:** عند توزيع الاستبانة على موظفي الوزارة، يجب على الباحث أن يطبقها على شريحة متنوعة وممثلة إحصائياً، وتجنب اختيار الموظفين الذين يعلم مسبقاً أن آراءهم ستدعم وجهة نظره الشخصية حول تطبيق إدارة المعرفة .

4.السرية والخصوصية:(Confidentiality)

- **التعريف:** حماية هوية المشاركين في البحث والحفاظ على سرية بياناتهم وعدم إفشائها .
- **مثال:** بما أن الوزارة جهة عمل رسمية، يجب أن يضمن الباحث للمشاركين عدم ربط إجاباتهم بأسمائهم أو بمواقعهم الوظيفية الحساسة، والتأكيد على أن النتائج ستعرض بشكل إحصائي تجميعي يحمي خصوصية الموظفين .

5. الموافقة المستنيرة: (Informed Consent)

- **التعريف:** إبلاغ المشاركين بطبيعة البحث، وأهدافه، والوقت المطلوب منهم، والتأكيد على أن المشاركة طوعية بالكامل .
- **مثال:** وضع مقدمة واضحة في بداية الاستبانة توضح للموظف في وزارة الصحة أن المشاركة اختيارية، وأن بإمكانه التوقف عن الإجابة في أي وقت، وأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

توجد مجموعة من التحديات والممارسات التي قد تقع تحت طائلة الانتهاكات الأخلاقية، والتي يجب على الباحث إدراكها وتجنبها لضمان نزاهة دراسته:

1. الانتحال العلمي: (Plagiarism)

يُعد من أخطر الانتهاكات الأخلاقية، ويتمثل في سرقة أفكار أو نصوص أو بيانات الآخرين ونسبها للذات دون توثيق .

- **مثال:** إذا قام الباحث بنسخ فقرات كاملة حول "مفهوم جودة الأداء الإداري" من دراسة سابقة دون وضعها بين علامتي تنصيص والإشارة للمؤلف، فإن ذلك يعتبر انتحالاً صريحاً يوجب المساءلة .

2. تزوير البيانات: (Data Fabrication & Falsification)

يتمثل في اختلاق بيانات وهمية (لم تُجمع أصلاً) أو التلاعب بالبيانات الحقيقية (حذف أو تعديل نتائج) لتناسب فرضيات الباحث .

- **مثال:** إذا لم يستجب عدد كافٍ من موظفي وزارة الصحة للاستبانة، وقام الباحث بملء الاستبانة الناقصة من تلقاء نفسه، فهذا يعد تزويراً جسيماً يُفقد البحث قيمته العلمية ويضرب مصداقية النتائج في مقتل .

3. التحيز: (Bias)

هو ميل الباحث إلى اختيار عينات أو تفسيرات تدعم رؤيته المسبقة، مما يخل بمبدأ الموضوعية .

- مثال: إذا ركز الباحث في بحثه عن "إدارة المعرفة" فقط على الإدارات التي يعلم أنها تطبق المعرفة بفاعلية، وتجاهل الإدارات التي تواجه تحديات في هذا الجانب، فإن نتائج البحث ستكون متحيزة ولا تعبر عن واقع الوزارة بشكل كامل.

4. انتهاك الخصوصية: (Privacy Violation)

- هو الوصول إلى بيانات حساسة تخص الأفراد أو المؤسسات دون إذن، أو نشرها بطريقة قد تلحق الضرر بهم.
- مثال: إذا قام الباحث بالحصول على تقارير الأداء الفردية السرية لموظفي وزارة الصحة من قاعدة البيانات الخاصة بالموارد البشرية دون موافقة خطية من المعنيين، فهذا انتهاك صارخ لخصوصية الموظفين.

5- تضارب المصالح: (Conflict of Interest)

- حدوث تعارض بين المسؤوليات البحثية للباحث وبين مصالحه الشخصية أو المهنية، مما قد يؤثر على قراراته البحثية.
- مثال: إذا كان الباحث يعمل في وزارة الصحة ولديه مصلحة شخصية في إظهار أن "تطبيق إدارة المعرفة" ناجح جداً ليحصل على ترقية أو تقدير من إدارته، فإن هذا يضع بحثه تحت دائرة التشكيك بسبب وجود تضارب مصالح.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لا تُترك أخلاقيات البحث العلمي للاجتهاد الشخصي، بل تُنظم عبر قواعد ومعايير دولية ومؤسسية تضمن حماية جميع الأطراف المعنية. ومن أهم هذه القواعد واللوائح:

1- دور لجان أخلاقيات البحث العلمي: (IRB)

تعد لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board) الهيئة المسؤولة عن مراجعة الخطط البحثية قبل البدء في التنفيذ. تهدف هذه اللجان إلى التأكد من أن البحث لا يلحق ضرراً بالمشاركين، وأن الفوائد العلمية المتوقعة تفوق أي مخاطر محتملة.

في سياق بحثي بوزارة الصحة، يتعين عليّ عرض أداة الدراسة (الاستبانة) على لجنة الأخلاقيات في الجامعة أو جهة التنسيق المختصة بالوزارة للحصول على موافقة رسمية، مما يضيف صبغة قانونية وأخلاقية على عملية جمع البيانات. (Resnik, 2018)

2- المعايير الدولية للتوثيق دليل: (APA)

تعتبر جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association) المعيار الدولي الأكثر استخداماً في العلوم الإدارية والاجتماعية. توفر هذه المعايير قواعد صارمة للتوثيق والإشارة للمصادر، بهدف منع الانتحال العلمي وضمان حقوق الملكية الفكرية.

يلتزم بحثي عن "إدارة المعرفة" بالكامل بدليل APA في توثيق كافة المراجع داخل المتن وفي قائمة المراجع النهائية، وهو ما يُعد تطبيقاً عملياً لمبدأ الأمانة العلمية والاعتراف بجهود الآخرين. (Saunders et al., 2019)

3-قوانين حماية البيانات والخصوصية:

في ظل التحول الرقمي، أصبحت قوانين حماية البيانات الشخصية (مثل نظام حماية البيانات الشخصية في المملكة العربية السعودية) جزءاً لا يتجزأ من أخلاقيات البحث. تفرض هذه القوانين ضرورة الحصول على موافقة مسبقة لمعالجة أي بيانات تتعلق بالأفراد.

عند التعامل مع بيانات موظفي وزارة الصحة، سألتزم بضوابط الخصوصية، حيث سيتم ترميز البيانات وحفظها في بيئة إلكترونية آمنة، لضمان عدم إمكانية تعقب هوية المشارك، وهو ما يعكس التزاماً بالقوانين الوطنية واللوائح الأكاديمية. (Israel & Hay, 2006)

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

إن الالتزام بالأخلاقيات في دراستي لا يقتصر على الجانب النظري، بل يتجسد في خطوات إجرائية محددة تهدف إلى الحفاظ على نزاهة البحث وحقوق المشاركين في وزارة الصحة:

1. آلية جمع البيانات والموافقة المستنيرة:

سأعتمد في جمع البيانات على استبانة إلكترونية مصممة بعناية لضمان الوضوح والحياد. يتضمن الجزء الأول من الاستبانة "خطاب موافقة مستنيرة" يشرح للموظف بوضوح هدف الدراسة، وأهميتها في تطوير الأداء الإداري في الوزارة، مع التأكيد الصريح على أن المشاركة طوعية تماماً، وأن للموظف الحق في التوقف عن الإجابة في أي مرحلة دون الحاجة لتقديم مبررات، مما يضمن أن المشاركة نابعة عن إرادة حرة.

2. ضمان السرية والخصوصية (تدابير إجرائية):

نظراً لحساسية البيانات الإدارية داخل وزارة الصحة، سأطبق مبدأ "مجهولية الهوية" (Anonymity)؛ حيث لن يُطلب من المشارك كتابة اسمه أو أي معلومات قد تكشف عن هويته. كما سيتم تجميع البيانات إلكترونياً بحيث لا يستطيع الباحث ربط الاستجابات بشخص بعينه، وستُحفظ هذه البيانات في وسائط تخزين محمية بكلمات مرور خاصة، مع الالتزام التام بعدم الإفصاح عن أي بيانات قد تضر بالموظف أو بالمؤسسة.

3. النزاهة في معالجة النتائج:

بصفتي باحثاً، أدرك أن أثر إدارة المعرفة قد يختلف من إدارة لأخرى داخل الوزارة. لذا، سألتزم بالنزاهة في إظهار النتائج كما هي، دون محاولة "تجميل" الواقع الإداري أو تعديل البيانات لتتوافق مع فرضياتي البحثية. سأقوم بعرض النتائج بطريقة إحصائية إجمالية تبتعد عن التقييم الشخصي للأفراد أو الأقسام، لضمان أن تكون توصيات الدراسة أداة للبناء والتطوير، لا وسيلة للنقد أو التشهير.

4. التعامل مع المخاطر المحتملة:

أدرك أن إحدى المخاطر المحتملة هي خوف الموظفين من أن تؤثر إجاباتهم على تقييم أدائهم الوظيفي أو علاقتهم بمديريهم. ولحد من هذا الخطر، سأقوم بالتنسيق مع الجهات المعنية بالوزارة لتأكيد الطابع الأكاديمي الصرف للدراسة، مع تكرار التأكيد في الاستبانة أن البيانات لن تُستخدم في أي أغراض تقييمية أو وظيفية، وأنها تُجمع لأغراض البحث العلمي التطويري فقط.

5. الأمانة العلمية في التوثيق:

سأعتمد في بناء الإطار النظري على مراجع علمية رصينة تتعلق بإدارة المعرفة والأداء الإداري، مع الالتزام التام بتوثيقها وفق نظام (APA) لضمان حقوق المؤلفين، والابتعاد عن أي اقتباس غير مشروع أو انتحال للأفكار، بما يضمن خروج البحث بصيغة مهنية تليق بالمستوى الأكاديمي للجامعة..

الخاتمة

ختاماً، إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد إجراء روتيني، بل هو جوهر العملية الأكاديمية التي تمنح البحث قيمته ومصداقيته. من خلال هذا التقرير، استعرضت المبادئ الأساسية التي سأعتمدها في دراستي حول "فاعلية تطبيق إدارة المعرفة في تحسين جودة الأداء الإداري داخل وزارة الصحة بمدينة الرياض"، مؤكداً على أن النزاهة في جمع البيانات، والشفافية في تحليلها، والأمانة في توثيقها، هي الركائز التي سأستند إليها لتقديم إضافة علمية حقيقية.

إنني على يقين بأن البحث العلمي، حين يُبنى على أساس أخلاقي متين، لا يكتفي بتقديم نتائج رقمية، بل يصبح أداة فعالة للتطوير المؤسسي، قادرة على كسب ثقة المبحوثين وصناع القرار على حد سواء. وعليه، فإن التزامي بالمعايير الأخلاقية، وتحديد مبادئ السرية والموافقة المستنيرة والنزاهة العلمية، سيظل التزاماً راسخاً طوال مراحل إعداد هذه الرسالة، بما يضمن تحقيق الأهداف العلمية للجامعة وخدمة المصلحة العامة للقطاع الصحي.

قائمة المراجع:

1-المراجع العربية:

- العميان، محمود سلمان. (2020) *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإدارية والاجتماعية*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العبيدي، علي حسين. (2019) *النزاهة العلمية وتوثيق المصادر في البحوث الأكاديمية*. دار ومكتبة عدنان.
- عيسوي، عبد الرحمن. (2018) *مناهج البحث العلمي: الأسس والأخلاقيات*. دار المعرفة الجامعية.
- ملحم، محمد علي. (2021) *أخلاقيات مهنة التعليم والبحث العلمي*. دار المناهج للنشر والتوزيع.

2- المراجع الانجليزية

- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research Ethics for Social Scientists*. Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2018). *The Ethics of Science: An Introduction*. Routledge.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research Methods for Business Students*. Pearson.